# إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي

**أ.د. مصطفى منصوري**

**كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة مستغانم/ الجزائر**

**د. مختار بوفرة**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة معسكر/ الجزائر**

# Internet addiction and its Relation to some Psychological disorders among secondary school Students

**Prof. Dr. Mustapha Mansouri**

**Faculty of social sciences/ University of Mostaganem/ Algeria**

**Dr. Mokhtar Boufera**

**Faculty of Humanities and Social Sciences/ University of Mascara/ Algeria**

mokhtar.boufera@univ-mascara.dz

**Abstract:**

The present study aim at identifying the level of Internet addiction and its Relation to some Psychological disorders among secondary school Students and to identify the differences in psychological disorders to the degree of addiction and differences Psychological disorders of Internet addicts according to gender variable.The sample consisted of 258 Students,who taught in the secondary schools of Mascara in western Algeria; Applied the Internet addiction test and psychological disorders questionnaire,the study revealed the following results:

-There is a positive correlation between Internet addiction and psychological disorders among secondary school students

- There are differences in psychological disorders among high and low Internet addicts of secondary school students in favor of addicts

-There are differences in the psychological disorders of Internet addicts according to the gender variable in favor of females

**Keywords**: Internet Addiction, Psychological disorders, Students, secondary school.

**الملخص**

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، والتعرف على الفروق في الاضطرابات النفسية لدرجة الادمان، والفروق في الاضطرابات النفسية لدى مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من ٢٥٨ تلميذا من مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة معسكر بالغرب الجزائري، طبق عليهم مقياس إدمان الانترنت واستبيان الاضطرابات النفسية، تمت المعالجة الإحصائية ببرنامج الرزم الإحصائية SPSS، كشفت النتائج عن وجود علاقة إرتباطية بين إدمان الانترنت والاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي ، كما أظهرت وجود فروق في الاضطرابات النفسية تبعا لدرجة الادمان ولصالح مرتفعي الادمان من التلاميذ، وكذا توجد فروق في درجة الاضطرابات النفسية بين المدمنين والمدمنات ولصالح التلميذات المدمنات.

**الكلمات المفتاحية:** إدمان الانترنت، الاضطرابات النفسية، التلاميذ، التعليم الثانوي.

**المقدمة:**

أضح استخدام الانترنت في العالم ضرورة ملحة يعتمدها الانسان في جميع مجالاته الحياتية، إذ أنها منحت ووفرت له الكثير من الفوائد وسهلت عليهم جل أموره، ولكن لا يخفى علينا في نفس الوقت اثارها السلبية التي أصبحت تهدد أمن واستقرار عدة مجتمعات، وإن زيادة استخداماتها أدى إلى ظهور ظاهرة جديدة عرفت أو ما اصطلح عليه ظاهرة إدمان الانترنت.

ولقد مر مفهوم ادمان الانترنت بعدة مراحل في تاريخه تعود أولها إلى بداية تسعينيات القرن العشرين حيث اعتبر العالم النفسي الامريكي إيفان جولدبيرج Ivan Goldberg أول من أدخل مصطلح إدمان الانترنت إلى حيز الاستخدام عام١٩٩٥، ولكنه لقى معارضة من قبل بعض الرواد الاخرين الذين فضلوا استخدام مصطلح إساءة استخدام الانترنت والبعض الاخر مصطلح استخدام الانترنت المرضي بدلا من مصطلح ادمان الانترنت، إلى أن جاءت كمبرلي يونغ Kimberly Young سنة ١٩٩٦ التي مثلت الريادة من خلال أعمالها وجهودها البحثية العلاجية لإدمان الانترنت، كما أسست مركز متخصص لإدمان الانترنت بجامعة بتسبرغ سنة ١٩٩٨، وإصدار مجلة نفسية متخصص في إدمان الانترنت(شاهين، ٢٠١٥:٣٦١).

وقد كشفت العديد من الدراسات أن إدمان الانترنت يتسبب في أثار نفسية سلوكية واجتماعية واقتصادية، إذ تساهم بحوالي٩١,١%من الآثار النفسية والانفعالية(عبدالفتاح، ٢٠٠٤:٣٨)، كما توصلت الدراسات إلى أن ٥١,٢٤% من مدمني الانترنت يعانون من مشكلات دينية وأخلاقية، بينما بلغت الاثار الصحية ٤٨,٤٢%، وأن ٤٧,٧٢% يعاني من مشكلات وأثار اقتصادية(قنيطة، ٢٠١١:٦٣).

أما على المستوى التربوي إدمان الانترنت أضحى مشكلة معقدة إذ أوضحت بعض الدراسات أن التلاميذ عرضة لعدة مشكلات واضطراب نفسية واجتماعية نتيجة ادمانهم للانترنت، كدراسة باولاك Pawlak (٢٠٠٢) التي توصلت نتائجها إلى أن طلاب المدرسة الثانوية الذين لديهم مستوى مرتفع من الوحدة النفسية ومستوى منخفض من الدعم الاجتماعي يلجأون إلى إدمان الانترنت للتخفيف من مشاعر الوحدة النفسية، كما توصل كيم وآخرونKim & Al(٢٠٠٤) في دراستهم إلى وجود علاقة بين ايجابية بين الادمان على الانترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى تلاميذ لدى طلاب المدارس الثانوية، بينما توصلت دراسة العمري (٢٠٠٨) التي توصلت إلى وجود اثار نفسية لإدمان الانترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية من أهمها مشكلات النوم والكآبة والحزن، أما الاثار الاجتماعية تمثلت في الشعور بالميل للعزلة عن مخالطة الاخرين.

وإن ظاهرة ادمان الإنترنت ظاهرة حديثة نسبيا، وعليه دراستها تعتبر من الدراسات المهمة لما لها من نتائج على التلاميذ وحياتهم المدرسية، لتحقيق استقرارهم النفسي وتحقيق قدر من الصحة النفسية داخل المدرسة والأسرة والمجتمع، والوقوف على أهم الاستراتيجيات وسبل الوقاية من الوقوع في الاستخدام المفرط للانترنت وصولا إلى الادمان.

**اشكالية الدراسة:**

أصبحت الانترنت نعمة من النعم في عصرنا الحاضر لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها، وجعلته يعيش في قرية صغيرة من العالم بكبسة زر هذا إذا ما أحسن استخدامها ووظفها فيما يخدم مصالحه، ولهنا يمكن أن تصبح نقمة من النقم على اشخاص اخرين نتيجة سوء الاستخدام وقد يصل بهم الامر إلى مشكل إدمان الانترنت الذي يعتبر من المشكلات الحديثة التي مست مختلف شرائح المجتمع إلى أننا نجد أن فئة المراهقين هي أكثر الفئات تضررا نتيجة الانجرار والانقياد وراء كل ما هو تجديد دون التفكير بالعواقب، ولم تسلم من هذه الظاهرة حتى فئة التلاميذ التي أصبحت اكثر تهديدا من ذي قبل بسبب امتلاك الهواتف واللوحات الذكية المتوفر على خدمات الانترنت ما اثر على حياتهم النفسية والاجتماعية.

ويعتبر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي هم من يشكلون الفئة الاكبر استخداما للانترنت نتيجة الحرية المطلق وعدم قدرة الاسرة على مراقبتهم، ونظرا لاختلاف مستويات الاستخدام لديهم للانترنت، وكذا توفر السيولة المالية للكثير منهم وإذ لم نقل غالبيتهم من بين أهم الاسباب

في تفاقم الظاهرة وزيادة نسب الادمان في أوساط هذه الفئة، ومن هنا جاءت الحاجة للبحث والتعرف على العلاقة بين الادمان على الانترنت وبعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، ومن هنا تم طرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين ادمان الانترنت وبعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟
- هل توجد فروق في الاضطرابات النفسية بين منخفضي ومرتفعي ادمان الانترنت من تلاميذ التعليم الثانوي؟
- هل توجد فروق في درجة الاضطرابات النفسية لدى مدمني الانترنت من تلاميذ التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس؟

**فروض الدراسة:**

- توجد علاقة بين ادمان الانترنت وبعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- توجد فروق في الاضطرابات النفسية بين منخفضي ومرتفعي ادمان الانترنت من تلاميذ التعليم الثانوي.
- توجد فروق في الاضطرابات النفسية لدى مدمني الانترنت تبعا لمتغير الجنس من تلاميذ التعليم الثانوي.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين ادمان الانترنت وبعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي.
- التعرف على الفروق بين مدمني الانترنت وغير المدمنين في بعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي.
- الكشف عن الفروق في بعض الاضطرابات النفسية بين مدمني الانترنت وغير المدمنين تبعا لمتغير الجنس.

**أهمية الدراسة:**

- تكمن أهمية الدراسة في تحديد مستوى ادمان الانترنت لدى شريحة مهمة من المجتمع وهي فئة المراهقين التي ينبغي رعايتها لمواجهة الثورة المعلوماتية التي تغزو العالم.
- المساعدة في نشر ثقافة الوعي لدى التلاميذ المراهقين للتخفيف من الاستخدام المفرط للانترنت وتوجيههم نحو الاستخدام الصحيح والفعال.
- تفتح المجال أمام الباحثين لدراسة تأثير استخدام الانترنت في كافة مجالات الحياة لدى التلاميذ وبالخصوص الحياة الدراسية.
- تعزيز ميدان الدراسات والبحوث بدراسة حديثة في تحديد مستوى الادمان على الانترنت وخصوصا في البيئة المحلية.

**مصطلحات الدراسة:**

**ادمان الانترنت:** هي حالة من الاستخدام المفرط والمطول لشبكات ومواقع الانترنت التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية والانفعالية مؤثرة على الحياة النفسية والجسمية والاجتماعية للفرد المدمن، أما اجرائيا يعرف بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال إجابته على مقياس ادمان الانترنت للأسطل(٢٠١١) اذ تتراوح أدنى قيمة صفر(٠) وأقصها أربع وثمانون(٨٤).

**الاضطرابات النفسية:** هي مجموعة من الاعراض النفسية والجسمية التي تؤثر على حياة التلميذ وتدل على المعاناة نتيجة الادمان على الانترنت، وتعرف اجرائيا هي الدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال الاستبيان المعد لهذا العرض إذ تتراوح أدنى قيمة إثنان وعشرون وأقصها ثمانية وثمانون(٨٤).

**الدراسات السابقة:**

تعددت الدراسات التي تناولت إدمان الإنترنت وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية والنفسية ، ومنها وسيتعرض الباحثان عددا منها مرتبة من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

ساندرز وآخرون Sanders (٢٠٠٠) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية والاكتئاب لدى المراهقين، تكونت العينة من 89 طالبا وطالبة من المدارس الثانوية بضواحي فلوريدا الامريكية، تم استخدام مقياس استخدام الإنترنت ومقياس العلاقة الوالدية والأقران ومقياس الاكتئاب، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام المرتفع للإنترنت ارتبط إيجابيا مع العزلة

الاجتماعية، في حين لم يكن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والاكتئاب، وأن الذين يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض كانت لديهم علاقات أفضل مع والديهم وأقرانهم(مقدادي، ٢٠٠٨:١٨).

دراسة كانوال(٢٠٠٢)هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إدمان طلبة المدارس على استخدام الإنترنت وأهم المشكلات الناجمة عن إدمان الإنترنت لدى أطفال المدارس التي تتراوح أعمارهم مابين ١٦–١٨ في الهند، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن٦٥% من الطلبة مدمنين انترنت، وأنه هناك تأخير في القيام بالأعمال نتيجة قضاء الوقت على الإنترنت، وفقدان النوم بسبب عمليات تسجيل الدخول في وقت متأخر من الليل، ويشعرون بأن الحياة ستكون مملة من دون الإنترنت، كما توصلت إلى وجود فروق في إدمان الإنترنت لصالح الذكور وبشكل مفرط، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالعزلة الاجتماعية الناجمة عن إدمان الإنترنت وذلك لصالح الإناث المستخدمات بإفراط(الأسطل، ٢٠١١:٨١).

دراسة نالوا وأناند Nzlwa & Anand(٢٠٠٣) هدفت إلى معرفة مدى انتشار إدمان الانترنت في المدارس بالهند، تكونت العينة من ١٠٠ طالب حيث تم تقسيمها إلى مجموعتين مجموعة معتمدة على الانترنت ومجموعة غير معتمدة، طبق عليهم مقياس الاستخدام المرضي للانترنت ومقياس الوحدة النفسية، أظهرت النتائج على وجود فروق سلوكية بين المجموعتين حيث أن المجموعة المعتمدة على الانترنت تعاني من اضطرابات النوم لأنها تستيقظ في وقت متأخر، كما أن عدد الساعات التي يقضونها تكون أكثر من ساعات عدد غير المعتمدين(عبد الله، ٢٠١٥:٢٢).

دراسة كيم وآخرون Kim, & al(٢٠٠٤)هدفت لمعرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى المراهقين الكوريين، حيث تكونت عينة الدراسة من1573 طالبا في المدارس الثانوية الذين يسكنون في المدن، أشارت الدراسة إلى أن نسبة المدمنين ١٦%، كما أن38% اقتربت درجاتهم من درجة الإدمان، كما أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية، وإلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية تعزى للجنس(مؤيد، ٢٠٠٨:١٨).

دراسة العمري(٢٠٠٨)هدفت إلى الكشف عن إدمان الإنترنت وبعض آثارها النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل التعليمية، تكونت العينة من٢١١ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، توصلت النتائج إلى أن نسبة استخدام الطلاب للانترنت بلغت٧,٧%، وأنه توجد فروق في نسبة الاستخدام لصالح طلاب الثالثة ثانوي، كذا وجود فروق في نسبة الاستخدام لصالح طلاب القسم الطبيعي على الشرعي، كما توصلت النتائج أيضا إلى أن أهم الآثار النفسية للإنترنت مشكلات مرتبطة بالنوم والشعور بالكآبة والحزن أما الآثار الاجتماعية الميل للعزلة(قنيطة، ٢٠١١:٤٢).

دراسة جانج وزملاؤه Jang & al (٢٠٠٨) هدفت إلى التعرف على المتغيرات المرتبطة بإدمان الانترنت بين المراهقين الكوريين وفحص العلاقة بين ادمان الانترنت والإصابة بالأعراض والاضطرابات النفسية من جهة اخرى، تكونت عينة الدراسة من ٩١٢ طالب وطالبة من طلاب المدارس، أظهرت النتائج أن ٣٠% من العينة أظهروا ارتفاع في في معدلات ادمان الانترنت، كما خلصت النتائج إلى أن مدمني ومدمنات الانترنت يعانون من اعراض واضطرابات نفسية عديدة مثل الأعراض الاكتئابية، وأعراض الوسواس القهري والسلوك الانسحابي(القرني، ٢٠١١:١١٦).

دراسة قام نيلز ورون Niels & Ron(٢٠٠٩) التي هدفت إلى تقصي العلاقة بين الاستخدام اليومي للانترنت لدى المراهقين وانخفاض مستوى الصحة النفسية لديهم مثل الشعور بالوحدة وانخفاض تقدير الذات والاكتئاب، تكونت العينة من 7888 مراهقا هولنديا تتراوح أعمارهم ما بين ١١–٢١ سنة، أوضحت النتائج أن الاستخدام اليومي للانترنت له علاقة غير مباشرة بانخفاض مستوى الصحة النفسية وخاصة الاستخدام المتكرر المتزايد له علاقة قوية بالانطواء وقلة التعاون والحالة العاطفية غير المستقرة لدى المراهقين(الحضيف، ٢٠١٨:٢٩).

دراسة عباس(٢٠١٠) هدفت إلى الكشف عن إدمان الانترنت وبعض المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى المراهقين من الجنسين، تكونت عينة من ٢٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة بين ادمان الانترنت والصحة النفسية، كما توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت ولصالح الذكور(الزيدي، ٢٠١٤: ٤٠)

دراسة حامدي(٢٠١٥)هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الإدمان على الإنترنت وكل من الاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تكونت العينة من ٤٠٦ تلميذ ببعض ثانويات ولاية الوادي، قدر فيها التلاميذ المدمنين على الإنترنت ١١٨ تلميذ، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في ادمان الانترنت لدى التلاميذ ولصالح الذكور، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على الإنترنت وكل من الاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية(حامدي، ٢٠١٥: ١٥٦).

من خلال ما سبق يتضح أن أهداف الدراسات السابقة تعددت، فمنها من ربط إدمان الانترنت مع الاغتراب النفسي، وأخرى ربطتها بالسلوك العدواني، وبعضها بالاكتئاب والأفكار الانتحارية، وأخيرا بالآثار النفسية والاجتماعية، أما بالنسبة للعينات فمعظم الدراسات ركزت على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، بينما اختارت دراسة زبورالزكي وآخرون(٢٠٠٩) عينتها من طالب مدارس المراحل التعليمية الثلاثة، وكذلك دراسة عباس(٢٠١٠) التي اختارت عينتها من مرحلتي الاعدادية والثانوية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بلورة فكرة الدراسة وتدعيم جوانبها، وإختيار المقياس المستخدم في جمع البيانات، وفي محاولة مقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة مع ما ستتوصل إليه الدراسة الحالية.

**إجراءات الدراسة الميدانية:**

**منهج الدراسة:**

إن الدراسة الحالية اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى معرفة العلاقة بين إدمان الانترنت والاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

**مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة معسكر بالغرب الجزائري، والبالغ عددهم ٦٨٥٠٤ تلميذا وتلميذة، منهم ٣٧١٧٨ تلميذا بنسبة ٥٤,٢٧%، و٣١٣٢٦ بنسبة ٤٥,٧٣% من مجموع مجتمع الدراسة.

**عينة الدراسة:**

شملت الدراسة الحالية تلاميذ أربعة متوسطات بمعسكر للموسم الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها ٢٥٨ والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

**الجدول رقم(٠١) يوضح توزيع العينة حسب المتغيرات الديمغرافية**

| المتغير | الخاصية | التكرار | النسبة المئوية | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | ١١٣ | ٤٣,٧٩ | %١٠٠ | ٢٥٨ |
| | إناث | ١٤٥ | ٥٦,٢١ | | |
| درجة الادمان | منخفضي | 88 | ٣٤,١٠ | %١٠٠ | ٢٥٨ |
| | مرتفعي | 170 | ٦٥,٩٠ | | |

**أدوات الدراسة:**

**مقياس إدمان الانترنت:**

بعد مراجعة أهم المقاييس التي استعملت للتعرف على ادمان الانترنت في الدراسات السابقة، رأى الباحثان أنه من الأنسب استخدام مقياس الأسطل (٢٠١١) لإدمان الانترنت لما يتمتع به من خصائص سيكومترية عالية، يتكون من واحد وعشرون (٢١) فقرة موزعة درجات الإجابة على سلم خماسي الخيارات وهي (دائما، كثيرا، أحيانا، نادرا، أبدا) وتكون الاوزان على النحو التالي (٠، ١، ٢، ٣، ٤) وتتراوح الدراجات على المقياس من أدنى درجة وهي صفر (٠) وأربع وثمانون (٨٤) كحد أقصى يحصل عليه كل التلميذ.

**- صدق المقياس:**

قام الباحثان بالتأكد من صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الإتساق الداخلي بحساب معاملات إرتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، بعد تطبيقه على عينة إستطلاعية متكونة من ٣٠ تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي.

**جدول رقم(٠٢) يبين معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية**

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط | رقم الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | *0,425 | ٨ | **0,750 | 15 | **0,614 |
| ٢ | *0,458 | ٩ | **0,719 | 16 | **0,632 |
| ٣ | **0,613 | ١٠ | **0,524 | 17 | **0,511 |
| ٤ | **0,608 | 11 | **0,594 | 18 | **0,785 |
| ٥ | *0,433 | 12 | **0,535 | ١٩ | **0,714 |
| ٦ | **0,781 | 13 | **0,605 | ٢٠ | **0,678 |
| ٧ | **0,513 | 14 | *0,417 | ٢١ | **0,633 |

* دال عند مستوى دلالة α ٠,٠٥ ** دال عند مستوى دلالة α ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٠٢) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١-٠,٠٥) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ٠,٤٢٥ و ٠,٧٨٥.

**- ثبات المقياس:**

تم الاعتماد على طريق التجزئة النصفية في الأداة الأولى حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨١٥، وبعد تصحيحه أصبح معامل الثبات يساوي ٠,٨٩٨، ومما سبق يتضح أن مقياس إدمان الانترنت يتسم بخصائص سيكومترية عالية من صدق وثبات وهذا ما يبرر من استعماله في الدراسة الحالية.

**مقياس الاضطرابات النفسية:**

قام الباحثان بتصميم مقياس الاضطرابات النفسية المرتبطة بإدمان الانترنت وهذا بعد الاطلاع على بعض الدراسات والمقاييس التي لها علاقة بموضوع دراسته مثل دراسة مقدادي وسمور(٢٠٠٨)، دراسة القرني (٢٠١١)، دراسة ابريعم (٢٠١٤)، دراسة قدوري (٢٠١٥)، دراسة يونس (٢٠١٦)، وتضمن المقياس في صورته النهائية (٢٢) بندا تقيس الاضطرابات النفسية موزعة بالتساوي على بعدين وهي الاعراض النفسية، والاعراض الجسمية)، وتتم الإجابة على المقياس بإختيار أحد البدائل الأربعة دائما، أحيانا، نادرا، أبدا، ويتم تصحيح الاستجابات على النحو التالي (١، ٢، ٣، ٤) إذ تتراوح الدرجات بين ٢٢ درجة إلى ٨٨ درجة حيث تشير ارتفاع الدرجة إلى إرتفاع مستوى الاضطرابات النفسية.

**- صدق المقياس:** للتحقق من صدق المقياس قام الباحثان بحساب صدق الاتساق الداخلي لمعرفة الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة قوامها ٣٠ تلميذ، والجدول التالي يوضح ذلك:

**الجدول رقم (03) يبين قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاضطرابات النفسية**

| الأبعاد | الارتباط بالدرجة الكلية |
|---|---|
| الاعراض النفسية | **٠,906 |
| الاعراض الجسمية | **٠,941 |

****دال عند مستوى دلالة α ٠,٠١**

يتضح من الجدول رقم (٣) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وأبعاد المقياس كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهي مرتفعة ودالة حيث تراوحت بين ٠,٩٠٦ و٠,٩٤١.

– **ثبات المقياس:** اعتمد الباحثان في التأكد من ثبات المقياس على طريقتين هما طريقة معادلة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي ٠,٨٧٥، أما قيمة معامل الارتباط بين نصفي المقياس بلغت ٠,٧٤٩ وبعد تصحيحه عن طريق معادلة سبيرمان براون أصبحت قيمته ٠,٨٥٦، وهذا ما يدل على أن المقياس يتمتع بمعاملات صدق وثبات مرتفعة مما يبرر على صلاحيته للاستخدام في هذه الدراسة.

**الأساليب الإحصائية المستعملة:**

لمعالجة البيانات المتحصل عليها في الدراسة تم الاعتماد على برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS20)، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: النسبة المئوية، معامل ألفا كرونباخ معامل ارتباط بيرسون، اختبار "ت" لدلالة الفروق.

**عرض وتحليل النتائج:**

**الفرضية الأولى:**

نصت على وجود علاقة بين إدمان الانترنت الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وللتحقق من صحتها تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول يوضح ذلك:

**الجدول رقم(04) يوضح قيم معاملات الارتباط بين إدمان الانترنت والاضطرابات النفسية**

| اضطرابات نفسية | إدمان الانترنت | الدلالة |
|---|---|---|
| **أعراض نفسية** | ٠,٤٥٦** | دالة |
| **أعراض جسمية** | **٠,٤٧٧ | دالة |
| **الدرجة الكلية** | **٠,٤٨٣ | دالة |

**** دالة عند مستوى ٠,٠١**

يتضح من الجدول رقم(٠٤) أنه توجد علاقة إرتباطية طردية بين إدمان الانترنت والاعراض النفسية والجسدية والدرجة الكلية للاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي حيث بلغت قيم معاملات الارتباط على التوالي(٠,٤٥٦، ٠,٤٧٧، ٠,٤٨٣)عند مستوى الدالة٠,٠١.

ويمكن تفسير ذلك بأن مدمني الانترنت يعانون من عدة أعراض نفسية كالاكتئاب والقلق والخوف والشعور بالوحدة النفسية نتيجة الاستخدام المفرط للانترنت التي تعتبر في حد ذاتها ظاهرة مرضية، وكذا نتيجة انخفاض العلاقات الاسرية والاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية حقيقة وتعويضها بالعلاقات الافتراضية بسبب العزلة والانطواء والانسحاب من بعض مواقف الحياة وقضاء فترات طويل أمام شاشات الحاسوب، كما أن المراهق يمر بمرحلة عمرية صعبة يكون فيها النمو النفسي هش إذ أنه دائم الصراع بينه بين مجتمعه لتحقيق تقدير ذاته مما يجعله في دوامة بحث للحصول عليه وبالتالي يلجأ لتعويضه من العالم الافتراضي الذي يعتبره الوحيد في الحصول عليه بعيدا عن قيود المجتمع وهذا ما تبناه أصحاب الاتجاه المعرفي في تفسيرهم

للاضطرابات النفسية لمدمني الانترنت، وقد توصلت يونج Yong(١٩٩٦) من خلال تتبعها للأعراض الدالة على إدمان الانترنت إلى مجموعة من المؤشرات حيث أن مدمني الانترنت يشعرون بالاكتئاب والإحباط والعزلة ومشكلات في العائلة والعمل والعلاقات والمدرسة، ومن جهة ثانية ارتباط ادمان الانترنت بالأعراض الجسدية لدى التلاميذ من ضعف للنظر وقلة النوم وصعوبته وعدم انتظام مواعيد الأكل والام المعدة وفقدان الشهية وآلام الظهر والأطراف ويغزو الباحثان هذا الامر إلى إدمان الجلوس لفترات طويلة أمام شاشات الحاسوب واستخدام اللوحات والهواتف النقالة بشكل سلبي مما يشعره بالتعب والإرهاق واضطراب النوم نتيجة بقائه مستيقظا لفترات طويلة أثناء الليل والنوم متأخرا في أوقات الدراسة وتعب العينين نتيجة تركيز الرؤية لساعات طويلة وإشعاعات ضوء الاجهزة المستخدمة ، أما بالنسبة لألام الظهر وتقوس العمود الفقري يعود للوضعيات غير الصحيحة للجلوس ومدته، بالاضافة إلى اهمال أوقات الاكل وعدم انتظامها نتيجة عدم القدرة على الانفصال عن الانترنت وحتى ولو لبعض الوقت، ومن خلال ما سبق نستنتج أن ادمان الانترنت له علاقة وثيقة ببعض الاضطرابات النفسية خاصة الاعراض النفسجسدية حيث أنه كلما زادت ساعات الجلوس أمام شاشات الاجهزة والافراط في الابحار في المواقع زاد من الشعور بالاضطرابات النفسية وخاصة إذا ما اعتبرن أن تلاميذ التعليم الثانوي يمرون بمرحلة نمو صعبة تحتاج إلى رعاية خاصة.

وتتفق نتيجة دراستنا مع ما توصلت إليه كل من دراسة كانوال(٢٠٠٢)، دراسة كيم وآخرون Kim, & al (٢٠٠٤)، دراسة العمري(٢٠٠٨)، دراسة جانج وزملاؤه Jang & al(٢٠٠٨)، دراسة عباس(٢٠١٠) دراسة حامدي(٢٠١٥) والتي توصلت مجمل نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين إدمان الإنترنت وبعض الاضطرابات النفسية، بينما اختلفت مع نتائج دراسة ساندرز وآخرون Sanders (٢٠٠٠) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين استخدام الانترنت والاضطرابات النفسية كالاكتئاب.

**الفرضية الثانية:**

نصت على وجود فروق في درجة الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تبعا لدرجة الادمان، وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار"ت"، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

**الجدول رقم (٠٥) يوضح نتائج اختبار"ت" للفروق بين المدمنين وغير المدمنين الانترنت في اضطرابات النفسية**

| المؤشرات / المتغير | ن | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| منخفضي | 88 | 38,51 | 12,525 | -6,400 | دالة |
| مرتفعي | 170 | 50,21 | 16,268 | | |

يتضح من خلال الجدول رقم(٠٥) أن قيمة "ت" البالغة ٦,٤٠٠- دالة إحصائيا عند مستوى٠,٠١، مما يعني أنه توجد فروق في الاضطرابات النفسية تبعا لدرجة الادمان ولصالح مرتفعي الادمان من التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

يعزو الباحثان شعور التلاميذ مرتفعي الادمان على الانترنت بالاضطرابات النفسية أكثر من منخفضي الادمان إلى كون المجموعة الاولى أضحت أسيرية لاستخدام الانترنت وبشتى أشكالها والإفراط في الابحار في عالمها الافتراضي ولساعات طويلة والسهر المتواصل، حتى أنها أصبحت غير قادرة على الاستغناء عن الانترنت ويلزمها تحقيق رغبتها بأي ثمن وعلى حساب صحتها النفسية والجسدية مما جعلها فريسة سهلة لأعراض نفسية وجسدية كحالات القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية نتيجة العزلة والتي بدورها تؤدي إلى تدهور العلاقات الاسرية والاجتماعية وهذا ما ينعكس على الحالة النفسية كظهور بعض المخاوف الاجتماعية والحساسية التفاعلية، وكذا كثرة الشكاوي الجسدية كالإنهاك والتعب واضطرابات الاكل والنوم، خلفا لمنخفضي الادمان فهذه المجموعة ربما تعتبر نفسها أنها لا تبلغ درجة الافراط واستخداماتها معتدل للانترنت ويكون في أوقات متقطعة وغير منتظم وحتى ولو كانت تعاني من بعض الاعراض النفسية والجسدية تكون في إطارها العادي لا المرضي.

وقد جاءت نتائج دراستنا موافق مع كل من دراسة ساندرز وآخرون Sanders (٢٠٠٠)، دراسة نالوا وأناند Nzlwa & Anand (٢٠٠٣)، دراسة جانج وزملاؤه Jang & al (٢٠٠٨) التي توصلت في مجملها إلى أن المجموعة ذات الاستخدام المرتفع للإنترنت تعاني من مشاكل نفسية وجسدية واجتماعية أكثر من المجموعة ذات الاستخدام المنخفض للانترنت.

**الفرضية الثالثة:**

نصت على وجود فروق في درجة الاضطرابات النفسية لدى مدمني الانترنت من تلاميذ التعليم الثانوي تبعا لمتغير الجنس، وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار"ت"، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

**الجدول رقم (٠٥) يوضح نتائج اختبار"ت" للفروق بين التلاميذ والتلميذات المدمنين في اضطرابات النفسية.**

| المؤشرات / المتغير | ن | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| التلاميذ | 82 | 44,87 | 16,397 | -4,344 | دالة |
| التلميذات | 88 | 55,18 | 14,554 | | |

يتضح من خلال الجدول رقم(٠٥) أن قيمة "ت" البالغة ٤,٣٤٤- دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١، مما يعني أنه توجد فروق في درجة الاضطرابات النفسية بين المدمنين والمدمنات من تلاميذ ولصالح التلميذات المدمنات.

ويمكن تفسير نتيجة أن التلميذات المدمنات على الانترنت أكثر عرضة للاضطرابات النفسية من الذكور المدمنين حيث أن الفتاة تمر بفترة نمو صعبة نتيجة التبادلات الفيزيولوجي والنفسية التي تكون مصاحبة لمرحلة المراهقة، وكذا الفراغ العلائقي التي تعيشه داخل محيطها والقيود المفروضة عليها من طرف الاسرة والمجتمع، مما يؤثر على بنائها النفسي وتراه هي على أنه إهمال في حقها وكبح لأرائها وأفكارها ما يجعلها تشعر بالنقص وعدم إشباع لحاجاتها، وهذا ما يضطرها للبحث على وسائل أخرى لتحقيقها فتهرب لاستخدام الانترنت الذي تراه على انه يوفر لها الامن ولاستقرار النفسي ويشبع حاجاتها المفقودة ويوفر لها الاهتمام والتقدير وإثبات الذات وتعويض التواصل الحقيقي بالافتراضي وبشكل مفرط، وهذا ما يراه أصحاب الاتجاه التكاملي والاتجاه السيكوديناميي أن الاناث يلجأن للانترنت لإشباع حاجاتهن وتلبية رغباتهن والتفاعل الاجتماعية وعقد الصداقات وهي تعتبر كاستجابات هروبية من الاحباطات والإهمال التي تعيشه الفتاة المراهقة، ولكن في حقيقة الامر أن علاقات العالم الافتراضي هي علاقات مؤقتة وغير دائمة وغير حقيقية هذا ما يجعل الفتاة تعيش في عالم الخيال لفترة زمنية وبعد اكتشافها لهذه الحقيقة فتصاب بنوع من خيبة الامل والإحباط والعيش في صراع لا متناهي والتعرض للاكتئاب وهذا قد يحول إلى استجابات جسدية كالإرهاق واضطرابات النوم ، ولكن عكس ذلك نجد أن ربما التلاميذ الذكور لهم مواقف واستراتجيات دفاعية مغايرة لما تتبناه الفتاة والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة لمواقع الانترنت، كما أن غرض الذكور من استخدام الانترنت هو حب الاستكشاف والتسلية والترفيه، ونجدهم أيضا يملكون الثقة الزائدة بالنفس من خلال المغامرات التي يخضونها، بالإضافة إلى معاملة الذكر من طرف أسرته والمجتمع تتسم باللين والمرونة خاصة من خلال التواصل الاجتماعي عكس الفتاة فإنها تحرم من ذلك وتكون تحت الرقابة وتمنع من المشاركة في ابداء رأيها وأفكارها وهذا ما يجعلها تبحث على تعويض هذا العلاقات التي ستجدها حتما في العالم الافتراضي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كانوال(٢٠٠٢) التي توصلت وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالعزلة عن إدمان الإنترنت وذلك لصالح الإناث المستخدمات بإفراط، واختلفت مع دراسة كيم وآخرون Kim, & al(٢٠٠٤)التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث المدمنين على الانترنت في الاضطرابات النفسية.

**التوصيات:**

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يوصي الباحثان ما يلي:

- عقد ندوات وأيام دراسية في الوسط المدرسي واشراك كل الفاعلين من تلاميذ وأولياء الامور والمختصين لبيان ايجابيات وسلبيات الانترنت على الصحة النفسية والجسدية للتلاميذ.
- إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتخفيف من حدة الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ مدمني الانترنت من مرحلة التعليم الثانوي.
- ضرورة متابعة الاسرة ومراقبة أبنائها مستعملي الانترنت من خلال وضع ضوابط وحدود للاستخدام وتوجيههم إلى الاستخدام العقلاني.
- ضرورة الاهتمام بالتدخل الوقائي من أجل ضبط استخدام الانترنت لتحقيق الصحة النفسية لدى التلاميذ.
- تفعيل الارشاد والتوجيه المدرسي للوقاية من مخاطر ظاهرة إدمان الانترنت بصفة خاصة والظواهر الاخرى بصفة عامة.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المعمقة للكشف عن الاسباب الكامنة والحقيقة وراء تفشي ظاهرة إدمان الانترنت في الوسط المدرسي.

**المراجع:**


- ابريعم، سامية(٢٠١٥)العلاقة بين ادمان الانترنت والشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب وطالبات جامعة أم البواقي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، (١٥):٢١٥-٢٤٠.
- الأسطل، يعقوب يونس خليل (٢٠١١)المشكلات النفس اجتماعية و الانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.
- الجلبيه، الجوهره بنت فهد(٢٠١٦)إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٥(٥)، ٣٠٠-٣٢٣.
- حامدي، صبرينة (٢٠١٥) الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الوادي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية جامعة باتنة، الجزائر.
- حسن، علي صلاح عبد المحسن(٢٠٠٨)إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة، المؤتمر العلمي الثاني لشباب الباحثين، ٢١٢-٢٢٢.
- الحضيف، نوف صالح (٢٠١٨) إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالرس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(١٩)، ٢٥-٤٩.
- حمودة، سليمة(٢٠١٥)الادمان على الانترنت اضطراب العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (٢١)، ٢١٣-٢٢٤.
- شاهين، محمد أحمد(٢٠١٥) فاعلية برنامج إرشادي معرفي – سلوكي في خفض إدمان الإنترنت لدى عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، ١٩(٢)، ٣٥٨-٣٩٠.
- الزيدي، بنت علي بن ناصر أمل(٢٠١٥) إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- الطيار فهد بن علي(٢٠١٦) إدمان الانترنت وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، المجلة التربوية المتخصصة، ٥(٣)، ٤٠٤- ٤٤٦.
- عبد الفتاح، يوسف(٢٠٠٤) الآثار الاجتماعية المترتبة على ارتياد الشباب الجامعي لمقاهي الإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان مصر، (١٦)٣.

- العزايزة، جابر عبدالقادر(٢٠١٦)إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.
- الغامدي، عبد الله بن أحمد(٢٠٠٨) تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقتهم ببعض المشاكل النفسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- قاسم، محمد عبد الله(٢٠١٥)ادمان الإنترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين(دراسة ميدانية في حلب)، مجلة الطفولة العربية، (٦٤)، ٩-٣٢.
- القرني، محمد بن سالم محمد(٢٠١١) إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية.جامعة المنصورة، ٣(٧٥)، ١٠١-١٣٧.
- قنيطة، أحمد بكر(٢٠١١)الاثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بعزة ودور التربية الاسلامية في علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة فلسطين.
- كامل، سلمى حسين(٢٠١٦) إدمان الإنترنت وعلاقته بالدافعية نحو التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة ديالى، مجلة الفتح، كلية التربية الاساسية جامعة ديالى(٦٨)، ٢٦٩-٣٠١.
- مؤيد، مقدادي، سمور قاسم(٢٠٠٨)الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٤(١)، ١٥-٣٦.
- معيجل، مطشر سهام(٢٠١١) الإدمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (٤)، ٣٣٧-٣٥٩.
- المومني، محمد عمر(٢٠١٥) علاقة إدمان الانترنت بالتواصل الاجتماعي لدى طلبة تخصص التربية المهنية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة واسط (٢٠)، ٣٦٠- ٣٧٨.
- يونس، بسمة حسين عيد (٢٠١٦) إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر، غزة.